الهوية الافتراضية في الشبكات الاجتماعية الرقمية من منظور نظرية التوازن المعرفي

"دراسة ميدانية على عينة من طلبة علوم الإعلام والاتصال بجامعتي الوادي وبسكرة"

Virtual identity in digital social networks from the perspective of cognitive balance theory "A field study on a sample of media and communication students from the Universities of El-oued and Biskra"

اسلام شنية[1]*، د. محمد بشير محمودي[2]

[1] مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع ، جامعة الوادي (الجزائر)، islam-chenia@univ-eloued.dz

[2] جامعة الوادي (الجزائر)، bachir-mahmoudi@univ-eloued.dz

تاريخ الاستقبال: 2023/06/01؛ **تاريخ القبول:** 2024/02/25؛ **تاريخ النشر:** 2024/02/28

ملخص:

أضحت الشبكات الاجتماعية الرقمية اليوم فضاء افتراضيا مهما لما لها من خصوصيات تنفرد بها، خاصة فيما يتعلق بإمكانية تشكيل هوية افتراضية تكاد تكون موازية للهوية الحقيقية، كما ان طبيعة استخدام مثل هذه الفضاءات تحكمها عوامل عديدة سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو سيكولوجية، هذه الأخيرة تتمثل في الحالة النفسية المتكونة لدى الفرد المستخدم الذي يكون متوازنا في مواضع، وغير متوازنا في مواضع أخرى، وفي السياق ذاته نجد نظرية التوازن المعرفي التي نسعى من خلالها فهم وتفسير كيف يخلق الطلبة من خلال تشكيلهم لهويات افتراضية نوع من التوازن النفسي الذي يجعلهم في حالة استقرار سواء كان على المستوى الفردي أو الجماعي، أي مع المستخدمين الآخرين الذين يتفاعلون معهم.

الكلمات المفتاحية: الهوية الافتراضية؛ الشبكات الاجتماعية الرقمية؛ التوازن المعرفي.

Abstract:

Today digital social networks have become an important virtual space because of their unique characteristics, especially with regard to the possibility of forming a virtual identity almost parallel to the real identity, and the nature of the use of these spaces is governed by many social, cultural or psychological, The latter is represented in the psychological state formed by the user, which is balanced in some places and unbalanced in others, In the same context, we find the theory of cognitive balance through which we seek to understand and explain how students create, through the formation of virtual identities, a kind of psychological balance that makes them stable, whether either at the individual or collective level, that is, with the other users with whom they interact.

Keywords: virtual identity؛ digital social networks؛ cognitive balance.

I- تمهيد:

باتت الميديا الجديدة اليوم وخاصة الشبكات الاجتماعية الرقمية فضاء افتراضيا حتميا يصعب الاستغناء عنه كونه يشكل الحياة الثانية (the second life) للفرد تكاد تكون موازية مع الحياة الواقعية، نظرا لما تحتويه من خصائص ومميزات أدت إلى الاعتماد عليها وجعلها جزءا من الحياة الواقعية، بل أحيانا هي الحياة الأولى عند البعض، وهذا من خلال تشكيلهم لحسابات شخصية (البروفايل) أو بالأحرى هويات جديدة افتراضية يعتمد عليها الفرد في تواصله وتفاعله مع الآخر.

وفي السياق متصل، وكما أكدت العديد من الدراسات والأبحاث حول استخدام هذه الشبكات وتشكيل هويات افتراضية، يعود سببها نتيجة وجود عوامل عديدة وعلى رأسها السوسيولوجية والسيكولوجية، إذ يسعى الفرد إلى تحقيق اشباعها من جهة، وتحقيق التوافق مع الحالات النفسية والاجتماعية التي يعيشها في الواقع من جهة أخرى، ومن هذا المنطلق يبدو أن حياة الفرد تتخللها العديد من التناقضات والتغيرات إما ان يحاول إيجاد الحلول الممكنة للتخفيف من حدة هذه التناقضات أو تجنبها ومحاولة التأقلم معها، فهي تتشكل عندما لا يكون هناك توافق واتساق معرفي مع المدركات النفسية للفرد سواء على مستوى الفرد مع ذاته، أو على مستوى الفرد وعلاقته مع الآخر.

وتأسيسا على ما سبق، جاءت ورقتنا البحثية هذه لتبرز دور الفضاء الافتراضي والمتمثل في الشبكات الاجتماعية الرقمية التي أتاحت فرصا عديدة للأفراد وبخاصة الشباب الجامعي الذي يمثل مجتمع دراستنا للقضاء أو التخفيف على التغيرات والتناقضات السالفة الذكر، بالإضافة إلى تعزيزها للتوازن النفسي في حالة عدم وجود هذه التناقضات خلال اعتمادهم على هوياتهم الافتراضية في تسيير حياتهم النفسية والاجتماعية، وفق نظرية التوازن المعرفي، وعليه قمنا بصياغة اشكاليتنا الرئيسية على النحو التالي: **ماهي الأساليب التي يعتمد عليها الطلبة الجامعيين لتحقيق التوازن المعرفي خلال تشكيلهم لهويات افتراضية؟**

وللإجابة على التساؤل الرئيسي تم تفكيكه إلى جملة من الأسئلة الفرعية وهي كالآتي:

1/ ماهي الدوافع السوسيو نفسية من تشكيل الشباب الجامعي لهوية افتراضية في الشبكات الاجتماعية الرقمية؟

2/ ماهي طرق تحقيق التوازن الذاتي في الشبكات الاجتماعية الرقمية؟

3/ ماهي تمظهرات توازن الهوية الافتراضية على المستوى الجمعي؟

1. أسباب اختيار الموضوع:

1/ جدة الموضوع؛ والذي يعالج مفهوم الهوية الافتراضية كونه من المفاهيم الحديثة التي انبثقت عنه اشكالات عديدة في الآونة الأخيرة.

2/ ندرة، أو بالأحرى غياب الدراسات التي تحاول مقاربة الظواهر ذات ارتباط البيئة الافتراضية بالنظريات النفسية على غرار نظرية التوازن المعرفي؛ التي تعتبر نظرية بالغة الأهمية تفسر العوامل السيكولوجية والإدراكية للفرد، أو الذي يشكل هوية افتراضية حسب دراستنا هذه.

2. أهمية الدراسة:

تعود أهمية هذه الدراسة أساسا إلى أهمية المفاهيم أو المتغيرات التي تقوم عليها الهوية الافتراضية والشبكات الاجتماعية الرقمية والتوازن المعرفي، في محاولة إقامة علاقة بين هذه المفاهيم الثلاث في تشكيل تراث معرفي يمكن الاستناد إليه لأنه يمس كل من الجانب الرقمي والسيكولوجي في شقه الاتصالي، وبالتالي فهم وإدراك مجموعة من الممارسات التي ينتجها المستخدمون عند استخدامهم وتواصلهم في مثل هذه الفضاءات.

3. أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا هذه التعرف على:

- الدوافع النفسية والاجتماعية من تشكيل الطلبة (الشباب الجامعي) لهوية الافتراضية في الشبكات الاجتماعية الرقمية.
- الطرق التي يتم اتخاذها في تحقيق التوازن الذاتي في الشبكات الاجتماعية الرقمية.

- مظاهر توازن الهوية الافتراضية في تواصل وتفاعل الطلبة مع الآخرين.

4. مفاهيم الدراسة:

الهوية الافتراضية: هي هوية متحركة وديناميكية، يكونها الفرد البشري في مجتمع الانترنت (**عواطف، 2022، صفحة 1039**)، بحيث تتسم ملامحها الرئيسية أو بالأحرى مقومات مظهرية لوجودها في الفضاء الافتراضي:

- لها مطلق الحرية أن تختار وفق التقنيات المتاحة خصائص تمظهرها.
- هي شخصية قابلة للتغير والتبدل في أي لحظة بحسب اختيارات الفرد الإنساني نفسه (**بولكلوك، 2021، صفحة 488**)، وهذه الاختيارات نابعة من عوامل عديدة أبرزها النفسية؛ أي بمعنى سيكولوجية استخدام فضاء السايبر.
- انها صعبة المعرفة وإن عرف أصحابها فإن مشاعرهم الافتراضية عادة ما تختلف عن المشاعر التي يتميزون بها في عالمهم الحقيقي وربما كانت هي المشاعر الحقيقية.
- تأخذ أشكالا متعددة، وأكثر هذه الأشكال هي هوية الواجهة؛ حيث يتظاهر الفرد بهوية أخرى غير تلك التي هو عليها فعلا، في محاولة منه إما لتفادي الانتقاد أو بحثا عن الارضاء وهي هوية ظرفية أو مستمرة تعالج موقفا ما. (**عادل، 2016، صفحة 278**)

كما تعتبر الهوية الافتراضية مجموعة السمات والمواصفات التي يقدمها الفرد الطبيعي للآخرين عبر الانترنت فتكون عملية الاتصال قائمة بين ثلاثة أطراف: الشخص العادي والهوية الافتراضية والأشخاص الآخرين (**لقيقط، 2021، صفحة 138**).

ويمكننا تعريفها اجرائيا بأنها مجموعة من الصفات والسلوكيات والمعتقدات التي يشكلها الفرد عن نفسه في الشبكات الاجتماعية الرقمية، تتسم بالتغير والحركية من حين لآخر، هذا التغير تتحكم في عوامل نفسية هدفها الأساسي تحقيق نوع من التوازن أو الاستقرار السيكولوجي.

الشبكات الاجتماعية الرقمية: قبل تقديم مفهوم لهذه الشبكات، تجدر الإشارة إلى أن العديد من الباحثين قد اختلفوا في مقاربتهم لهذا المفهوم الشائك، فهناك من يراها بأنها مواقع للتواصل في حين يراها الآخر كشبكات للتواصل وغيرها من التسميات المتداخلة، وفي دراستنا هذه سنعتمد على مفهوم الشبكات الاجتماعية الرقمية كونها المفهوم الأقرب والأشمل، وعلى أية حال يمكن تعريفها بأنها مساحات افتراضية في شبكة الانترنت تسمح للمستخدمين بإنشاء صفحات شخصية للتعريف بأنفسهم واهتماماتهم واستخدام الأدوات الاتصالية المتنوعة للتفاعل والتواصل وطرح الموضوعات والأفكار ومناقشتها مع الآخرين من ذوي الاهتمامات المشتركة، سواء كانوا من الأصدقاء الذين يعرفونهم في الواقع، أو الذين يشاركونهم الاهتمام نفسه في الواقع الافتراضي (**وليدة، 2015، صفحة 33**).

كما يعرفها مُحَمَّد عواد بأنها تركيبة اجتماعية الكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات، وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي (مثل الفرد الواحد) باسم العقدة، بحيث يتم إيصال هذه العقدة بأنواع مختلفة من العلاقات، وقد تتصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي، أو المعتقدات (**دليلة، 2022، صفحة 267**)، بالإضافة إلى الاتجاهات والمواقف التي تتشكل لدى الأفراد المستخدمين.

التوازن المعرفي: يعرفه هايدر بأنه سعي الأشخاص لتحقيق التوازن والتناغم، عند دخول العلاقات الاجتماعية في صراع عن طريق تغيير اتجاهاتهم أو ميولهم تجاه الأشخاص أو مواقفهم، والتقليل من حدة الصراع من خلال مجهودهم الذاتي (**Esangbedo, 2011, p. 10**).

أما اجرائيا يمكن تعريف التوازن المعرفي بأنه كل الأنشطة أو الممارسات التي تنبع من الأفراد في حياتهم الواقعية كانت أو الافتراضية خلال إبحارهم في الشبكات الاجتماعية الرقمية، إذ يسعون من خلالها إلى تحقيق نوع من الاتزان السيكولوجي سواء على المستوى الذاتي؛ أي بين الفرد ونفسه، أو على المستوى الجماعي أو بين الفرد والآخر.

5. نظرية التوازن المعرفي كمقاربة للدراسة:

يرى أصحاب هذه النظرية كل من روزنبرج وأبلسون وهيدر، أن العلاقة أو الرابطة التي تربط عنصرين معرفيين في نفس الانسان يمكن أن تتخذ واحدا من ثلاث أشكال مختلفة هي: علاقة موجبة (+)، أو علاقة سالبة (−) أو لا علاقة إذا لم تكن هناك رابطة بالمرة.

ويحدث التوازن بين الاتجاهات التي يحملها الفرد في حالتين أولاهما: إذا كانت الاتجاهات تحمل إشارات متشابهة (+، + أو –، –) أي من نفس النوع. والحالة الثانية: عندما تحمل الاتجاهات السيكولوجية إشارات مختلفة (+، –) (**السيد، د ت، صفحة 138**)، حيث ركزت النظرية على الأسلوب التي تؤثر بمقتضاه حالة الفرد السيكولوجي التي تتسم بالتوازن أو بعدم التوازن على استجابته (**المشاقبة، 2015، صفحة 163**)، وعلى هذا الأساس جاءت الفكرة الرئيسية لهذه النظرية في أنه إذا كان الناس يسعون لتحقيق التآلف أو التوافق بين معتقداتهم ومشاعرهم عن الأشياء المختلفة، حينئذ يمكن تغيير اتجاهاتهم بتعديل معتقداتهم أو مشاعرهم، وحين تنشأ حالة عدم الاتفاق بين المشاعر والمعتقدات، سوف يؤدي هذا إلى تغيير المشاعر حتى تتفق مع المعتقدات التي تغيرت، لهذا فالافتراض الأساسي للنظرية عند هيدر هو أن الحالة الغير متوازنة تسبب توترا يولد جهودا تهدف إلى استعادة التوازن (**رشتي، 1978، الصفحات 250 – 251**).

كما يكمن جوهر نظرية التوازن في توليد دافعية لدى الناس نحو الاتجاهات والأفكار والمعتقدات والقيم والسلوك والمشاعر المستقرة، وان لم تكن هذه الأمور مستقرة تحدث حالة من التوتر لدى الفرد، تدفعه إلى التقليل من هذا التوتر، ويحدث تقليل التوتر بالتحرك نحو توازن معرفي له علاقة بموضوع التوتر، وتأسيسا على ما سبق استخلص هيدر نظريته من الفرضية القائلة بأن كل فرد يرغب أن يرى بعض الانسجام بين ما يراه وبين ما يقوم به من أعمال (**سلوم، 2018، الصفحات 873 – 874**).

وبناء على نظرية التوازن المعرفي لهيدر فإن للتوازن مستويين:

1- **المستوى الفردي**: والذي يتجسد في سعي الإنسان إلى إحداث عملية التوازن بين اتجاهات الشخصية، بحيث لا تكون متعارضة مع بعضها البعض. ويلجأ على الفصل بين الاتجاهات التي تتعارض، والاتجاهات التي تتشابه وعزلها عن بعضها البعض.

2- **مستوى الأفراد فيما بينهم**: إذ يسعى الأفراد إلى إحداث التوازن بين اتجاهات بعضهم البعض، بحيث تكون حالة انسجام (**مصباح، 2005، الصفحات 73 – 74**).

6. علاقة النظرية بالدراسة:

ان الملاحظ للتراث النظري الذي جاءت به نظرية التوازن المعرفي، يجد أنها نظرت الفرد كمكون نفسي تحكمه عوامل عديدة من اتجاهات وسلوكيات وآراء متداخلة فيما بينها تتغير أحيانا وتثبت أحيانا، وذلك حسب حالة الفرد وحاجته، اذ يسعى دائما إلى تحقيق توازن في ادراكاته ومعتقداته من خلال تقليل التوتر الذي ينشأ عندما تتعارض مع إحدى الحالات السيكولوجية التي تم ذكرها سابقا، وفي المقابل نجد ما طرحته الانترنت من شبكات افتراضية، مكنت الفرد من خلق صورة لنفسه أو إن صح التعبير نسخة افتراضية من نفسه، أي هوية افتراضية أخرى تقابل هويته الحقيقية، يشكلها ويعتمد عليها في تقديم ذاته وإظهارها في مجموعة من الصفات والبيانات الصور والتعليقات المشكلة للهوية الافتراضية، لكن وفي حالات كثيرة يعتمد على هذه الأخيرة في التواصل والتفاعل مع الآخر عند فقدانه هذا الأمر في حياته الواقعية على اعتبار وجود الكثير من الاختلافات والتناقضات بين هويته الحقيقية وهويته الافتراضية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الرغبة في إحداث نوع من التوازن النفسي في حياته بما هو كائن وبما يرغب أن يكون عليه.

كما ان الهدف النهائي للمتلاعب بهويته الافتراضية هي أن يكون ضمن هذه الفئات الثلاث "أفضل من ذاته"، "أكثر من ذاته"، ذاته لكن بتمظهر آخر". فالذوات الافتراضية التي يتقمصونها تبتعد بهم عن ذواتهم الفعلية، وتدفعهم إلى عوالم إشباعية وتسكينية (مانحة للطمأنينة كما يتصورونها) يرتادونها باستمرار، حيث تمنح للفرد، ولو لبعض الوقت، أن يكون ما يريد ومتزنا، مع علمه بأنها ليست كينونته الحقيقية (**رابح، 2014 صفحة 135**).

وبما أن النظرية جاءت في أساسها لدراسة الفرد في حياته الواقعية، إذ نسعى في دراستنا هذه إلى تطبيق فكر النظرية في حياته الثانية أو عبر هويته الافتراضية التي تمثل امتداد لحياته الفيزيولوجية الأولى من خلال ملامسة بعض السلوكيات والتصرفات ذات الارتباط بالفرد نفسه، وفي علاقته مع الآخرين عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية.

II – الطريقة والأدوات :

1. منهج الدراسة:

تندرج دراستنا هذه ضمن الدراسات الوصفية التي تسعى إلى الحصول على معلومات كافية ودقيقة عن الموضوع محل الدراسة، كما هو في الحيز الواقعي، من زوايا مختلفة محققة للأهداف المتوخاة من إجراء الدراسة، عن طريق عملية تصنيف البيانات التي يتم جمعها إلى عناصرها الرئيسية والفرعية، وتفسيرها تفسيرا شاملا، من أجل استخلاص النتائج في شكل دلالات تساعد على الوصول إلى تعميمات حول الظاهرة التي بصدد دراستها (**مرسلي، 2010، صفحة 51**)، والقائمة على أبعاد ومؤشرات ذات السياق الافتراضي والمترجمة في الممارسات والتمظهرات عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية عموما والهوية الافتراضية على وجه الخصوص، وبطبيعة الحال لكل نوع من الأبحاث العلمية مناهج تندرج ضمنها تمثل إجراءات منظمة ودقيقة يتم اتباعها بما تتوافق ونوع البحث وتموقعه الإبستيمولوجي.

وكما طرحت البيئة الافتراضية المتجسدة في شبكة الانترنت العديد من المشكلات الخاصة بالجمهور المستخدمين التي أرقت وشكلت هاجس لدى الباحثين، فرضت بدورها العديد من المناهج والإجراءات المنهجية التي يمكن الاعتماد عليها في إجراء بحوث الانترنت، ويعد المنهج المسحي من أنسب المناهج العلمية للدراسات الوصفية، بهدف مسح جملة من المؤشرات الافتراضية النابعة من سلوكيات يمارسها المستخدمون (مفردات العينة)، وباعتباره جهد علمي منظم يهدف الحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن ظاهرة أو مجموعة من الظواهر موضوع البحث من عدد المفردات المكونة لمجتمع البحث (**تمار، 2017، الصفحات 65 – 66**)، لهذا فقد اعتمدنا في دراستنا هذه على **المنهج المسحي** في شقه الرقمي، لاستنطاق بعض المعطيات الخاصة بالهوية الافتراضية التي تتشكل في الشبكات الافتراضية من خلال استنادنا على أداة **استمارة الاستبيان** التي تعتبر من أكثر الأدوات الكمية التي تستخدم في بحوث علوم الإعلام والاتصال لما لها من أهمية في جمع المعلومات والبيانات من الظاهرة قيد الدراسة.

2. مجتمع وعينة الدراسة:

ليس من السهل على الباحث أن يتصل بعدد كبير من المعنيين بدراسته لكي يطرح عليهم الأسئلة ويحصل منهم على الأجوبة، فإنه لا مفر من الالتجاء إلى أسلوب أخذ العينات التي تمثل المجتمع الاصلي حتى يستطيع أن يأخذ صورة مصغرة عن التفكير العام (**الذنيبات، 2016، صفحة 64**)، على اعتبار أن العينة هي جزء أو شريحة من المجتمع تتضمن خصائص المجتمع الأصلي الذي نرغب في التعرف على خصائصه، ويجب أن تكون تلك العينة ممثلة لجميع مفردات هذا المجتمع تمثيلا صحيحا (**أحمد، 2019، صفحة 30**).

تأسيسا مما سبق، اعتمدنا في دراستنا هذه على أسلوب **العينة العمدية**، وهي عينة يتم اختيارها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة بحيث يقتني الباحث المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات (**مرسلي، 2010، صفحة 197**). إن اعتمادنا لهذا النوع من الأساليب كوننا قصدنا طلبة الإعلام والاتصال في طوريه الثاني (الماستر) والثالث (الدكتوراه) نظرا لاعتبارات عديدة ذات صلة بالمفاهيم الخاصة بالدراسة، فتخصص مفردات عينة دراستنا تعتبر أكثر التخصصات التي لها صلة كبيرة ومباشرة بكل ما يتعلق بالشبكات الاجتماعية الرقمية والمفاهيم المرتبطة بها، إضافة إلى نظرية التوازن المعرفي وأهم الأفكار التي طرحتها بحيث تناولتها ودرستها أكثر من الطور الأول من نفس التخصص أو التخصصات الأخرى(ما عدا علم النفس)، وبطبيعة الحال فإن فهم واستيعاب الأسئلة التي توجه لها عبر استمارة الاستبيان وادراكها إدراكا صحيحا يؤدي بالضرورة إلى دقة الإجابات التي نسعى الوصول إليها، وعلى هذا الأساس تنعكس على دقة النتائج الخاصة بدراستنا هذه، وقد بلغ عدد مفردات عينة دراستنا 100 مفردة تم استجوابها.

III– النتائج ومناقشتها :

يوضح الجدول رقم (01) توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس حيث يتضح من خلال الجدول أعلاه أن عدد الطلبة من جنس الإناث قدر بنسبة 59%، فيما قدرت نسبة الذكور بـ 41% وهذا الأمر يُعد طبيعيا، نظرا لأن غالبية الطلبة في جامعتي الوادي وبسكرة هم من الإناث.

في حين يبين الجدول رقم (02) توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي، حيث يتضح من خلاله أن أعلى نسبة قدرت بـ 63% وهي تمثل طلبة الطور الثاني الماستر، أما الطور الثالث دكتوراه قدرت نسبتهم أقل بـ 37%، وهذا كذلك أمر طبيعي على اعتبار أن عدد طلبة

الدكتوراه قليل في أي جامعة، ويرجع هذا لاختلاف معايير الانتقال من طور لآخر بحكم أن مناصب الدكتوراه في أي جامعة قليل مقارنة بطلبة الماستر.

كما نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن نسبة 36,8% يشكلون هويات افتراضية كونها تعد بالنسبة لهم منبر للرأي، ثم تليها من يرونها بأنها أكثر انفتاحا على الآخر وقدرت بـ 25%، أما من يرونها أنها فضاء للهروب من المشاكل اليومية فكانت نسبتهم 20,6%، وآخر نسبة قدرت بـ 17,6% من اعتبروها أنها فرصة لتقدير الذات.

يمكن هنا تفسير النسبة الأولى (36,8%) أن الشبكات الاجتماعية الرقمية أتاحت مجالا لإبداء وتبادل الآراء والأفكار في شتى المجالات بالإضافة إلى تشكيلها لفضاء عمومي افتراضي يتم اللجوء إليه لإثارة النقاش والحوار والتواصل بكل حرية ودون قيود أو تضييق، وتميزها كذلك باعتبارها فضاء منفتح على الآخرين يمكن التفاعل والتواصل معهم بسهولة يجعلهم يقدمون آراء بعيدا عن كل أشكال التضييق أو الاكراه التي يمارس ضدهم.

أما الجدول رقم (04) يظهر لنا اعتماد الطلبة للهوية الافتراضية يحقق لهم اشباعات سوسيونفسية أكثر من الواقع، حيث يتضح أن نسبة الذين أجابوا بـ (ربما) وهي الأعلى وقدرت بـ 42%، تليها مباشرة الذين جاوبوا بـ (نعم) ونسبتهم 37%، ثم النسبة الأقل وصلت إلى 21% من المستجوبين الذين أتت اجابتهم بـ (لا).

انطلاقا من المعطيات الكمية يمكن تفسير بأن كل من أجابوا بـ ربما وبـ نعم تتقارب نسبتهم إلى حد قريب، أما الفئة الأولى فإن تشكيلهم للهوية الافتراضية قد تشبعهم نفسيا واجتماعيا في حالات، وفي حالات أخرى لا تشبعهم؛ إذ يرجع الأمر إلى لطبيعة الاشباعات بحد ذاتها فيمكن أن يشبع رغباته ولكن في حدود معينة، أما الذين أجابوا بنعم وهي نسبة قريبة من الأولى فإن اعتمادهم للهوية الافتراضية قد منح لهم فرصا يلبون بواسطتها رغباتهم واحتياجاتهم التي لم يتمكنوا من اشباعها في الواقع، إذ أن تشكيل الأفراد للهوية الافتراضية شكل لهم نوع من الاتزان بين كلا الواقعين (الواقعي والافتراضي) من حيث الاشباعات النفسية والاجتماعية.

ويتبين لنا من خلال الجدول رقم (5) أن النسبة الكبيرة الخاصة بفئة الذكور لكل من الدكتوراه والماستر أجابوا على أن بروفايل الشخصي يعكس حالتهم النفسية وواقعهم الاجتماعي وكانت وقدرت بـ 41,5%، أي تكرار متقارب بـ 9 طلبة للماستر و8 للدكتوراه، ثم تليها الذين جاوبوا بـ (ربما) كانت نسبتهم 31,7%، أما الذين صرحوا بأن البروفايل لا يعكس حالتهم النفسية وواقعهم الاجتماعي فوردت نسبتهم 26,8%، في حين نجد الاناث يتفقون مع الذكور في انعكاس البروفايل الشخصي مع حالتهم النفسية وواقعهم الاجتماعي بنسبة 40,7%، إلا أنهم يختلفون عن الذكور في أن البروفايل لا يعكس حالتهم وواقعهم بنسبة 35,6% أي مرتفعة عن الذين أجبن بـ (ربما) 23,7%.

يمكن تفسير المعطيات الكمية التي يوضحها الجدول رقم 05 أن النسبة العالية التي أقرت بوجود توافق بين ما يحمله البروفايل الشخصي من معلومات ومعطيات تتمثل في الحالة الاجتماعية وطبيعة العمل والهواية ومجال الدراسة والصورة الشخصية وغيرها ممن تترجم الواقع الاجتماعي والحالة النفسية للمبحوثين، مما يعني أن هناك وجود اتزان كل من الذكور والاناث سواء الدكتوراه أو الماستر بين ما يعيشونه في حياتهم الطبيعية وبين ما يوثقونه من بيانات شخصية على الشبكات الاجتماعية الرقمية، وهذا لأنهم يسعون إلى إظهار أنفسهم بشكل طبيعي وعفوي للآخرين بعيدا عن التناقضات المجسدة عبر هذه الفضاءات، مثل الذين يضعون بيانات ليس لها أي علاقة أو صلة بما يعيشونه بالفعل في حياتهم الواقعية، وهذا ما صرحت به الاناث في المرتبة الثانية فقد أجبن بأنها لا تعكس خلافا للذكور الذين أجابوا بـ ربما في المرتبة الثانية، ويمكن إضفاء تفسير بأن الاناث غالبيتهم من ولايتي بسكرة والوادي وهما ولايتان محافظتان تحكمهما ضوابط اجتماعية كالعادات والتقاليد الاعراف، تعتمدن على بيانات لا تعكس واقعهم الاجتماعي ولا حالتهم النفسية، والهدف من وراء ذلك هو إقامة توازن بين ما هو مفروض عليهن من أسس وضوابط التي يجب عدم تجاوزها، و ما يسعون إليه لمحاولة تجربة حياة ثانية بعيدة عن هذه الضوابط الذي يفرضها الواقع الاجتماعي والثقافي.

في حين يوضح لنا الجدول رقم (06) الذي يحمل احصائيات حول مدى انعكاس الرموز التعبيرية على الحالة والمشاعر النفسية عند الطلبة المبحوثين، حيث كانت أكثر التكرارات عند الذين جاوبوا بـ (نعم) وجاء عددهم 53، في حين وردت المرتبة الثانية الذين أجابوا بـ (ربما) وجاء عددهم 27 طالب، أما الفئة الأقل والتي كانت إجابتهم (لا) كان عددهم 20 طالبا فقط.

ما يمكن تفسيره كيفيا حول المعطيات الكمية للجدول رقم 06، أن غالبية الطلبة المبحوثين يحاولون أن يقدموا مشاعرهم الحقيقية أثناء تواصلهم وتفاعلهم مع الآخرين عبر الدردشة أو التعليقات بالاعتماد على رموز تعبيرية تبين للآخرين حالتهم وشعورهم في تلك اللحظة؛ أي إذا كانوا في حالة السرور فالرمز الذي يرسلوه يحمل دلالة السرور، ونفس الأمر في حالة الحزن أو الاستعطاف أو الغضب وغيرها من الرموز التعبيرية الموجودة في الشبكات الاجتماعية الرقمية، وهذا الانعكاس يعني بالدرجة الأولى وجود توازن نفسي لمشاعر مستقرة لديهم أثناء التواصل واستخدام هذه الرموز بعيدا عن الخداع أو التظاهر بحالات تختلف عما يعيشونه في الواقع، وبالتالي وجود علاقة موجبة(+) في ادراكاتهم وحالاتهم النفسية مثل ما تقر به نظرية التوازن المعرفي.

أما بخصوص الجدول رقم (07) المرتبط بشعور الطلبة باللاستقرار والتوازن النفسي في الواقع يلجؤون إلى العالم الافتراضي لتخفيف من هذا الشعور وكانت النسبة الأعلى عند فئة كل من الذكور والاناث سواء طور الماستر أو الدكتوراه عند المجيبين بـ (نعم)، حيث كانت نسبة 47,6% عند الذكور أما الاناث فقدرت بـ 61,9% في طور الماستر، بينما عند طلبة الدكتوراه الذكور فنسبتهم 35% في حين الاناث من الدكتوراه 58,8%، وأتت المرتبة الثانية عند كل من الذكور36,6% والاناث20,3% الذين أجابوا ب(ربما)، وأخيرا جاءت النسبة الأقل عند المجيبين بـ (لا) حيث قدرت بالإجمال عند الذكور 22% و عند فئة الاناث بـ 18,6%.

ما يمكن استنتاجه من خلال المعطيات التي قدمها الجدول رقم 07 أن غالبية المبحوثين من كلا الجنسين وكلا المستويين يُقرون بأن في حالة شعورهم بعدم الاستقرار والتوازن النفسي يحاولون الولوج إلى العالم الافتراضي باعتمادهم على هوياتهم الافتراضية بهدف محاولة خلق نوع من التوازن السيكولوجي لديهم خلال تواصلهم وتفاعلهم مع الآخرين والابحار والتصفح للصفحات، إضافة إلى مشاهدة الصور والفيديوهات عبر مختلف الشبكات الاجتماعية التي أتاحت لهم فضاء للراحة النفسية؛ بمعنى أدق يسعى المبحوثون هنا لتحقيق التوافق بين معتقداتهم ومشاعرهم في الواقع، من خلال اعتمادهم على مثل هذه الفضاءات لغرض أساسه هو تغيير حالتهم النفسية بتعديل معتقداتهم أو مشاعرهم النفسية، وحينها تحدث حالة التوازن الذاتي في مدركاتهم ومشاعرهم.

كما يوضح لنا الجدول رقم (08) شعور الطلبة الخاص بـ إذا كان الطلبة يشعرون بالارتياح والاستقرار النفسي عند تلقيهم الإعجابات أو التعليقات الايجابية لمحتوياتهم، حيث وردت النسبة الأعلى عند الفئة الذين أجابوا بـ (نعم) وقدرت نسبتهم 59% بتكرار 59 مفردة، ثم تليها الإجابة بـ (ربما) بنسبة 25% بتكرار 25 مبحوث، في حين جاءت النسبة الأقل الذي أجابوا بـ (لا) وبنسبة 16%، أي بتكرار 16.

يمكن تفسير هذه الاحصائيات المقدمة من الجدول أن أغلب المبحوثين أدلو بتصريحاتهم على أنه عندما يتفاعل الآخرون بمحتوياتهم عن طريق الإعجابات والتعليقات الإيجابية يؤدي بهم إلى الشعور بالراحة والقبول والاعتراف من طرف الآخر، مما يتشكل لديهم حالة من التوازن النفسي في أفكارهم واتجاهاتهم ومشاعرهم التي يطمحون إلى تعزيزها والحفاظ عليها بتلقيهم المزيد من الرموز ذات الدلالة التي توحي بالإعجاب والتعليقات الايجابية التي تشجعهم على الاستمرار، والمحافظة على نفس المحتويات التي تعكس هويتهم الافتراضية عبر هذه الشبكات الاجتماعية.

وبخصوص الجدول رقم (09) يبين لنا أن 52% من الطلبة لا يشعرون بحالة الاغتراب والتهميش في حالة عدم التفاعل مع محتوياتهم عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية وهم يشكلون الأغلبية، أما نسبة 29% فكان اختيارهم بـ (ربما)، في حين جاءت نسبة الذين يشعرون بحالة الاغتراب والتهميش بـ 19%.

ومن هنا نستنتج من الجدول رقم 09 أن أفراد العينة لا يتأثرون بشكل كبير عندما لا يتفاعل الآخر مع محتوياتهم؛ أي أن حالاتهم النفسية تبقى ثابتة مهما كانت درجة قلة التفاعل للمضامين التي ينشرونها، وهذا يوحي نوعا ما بوجود استقرار نفسي لديهم وعدم وشعورهم ما يمكن أن يزعزع هذا التوازن.

كما أظهر لنا الجدول رقم (10) رأي الطلبة حول الذين ينتحلون هويات افتراضية غير حقيقية، فنلاحظ أن فئة الذكور أتت بنسب متساوية 24,5% في كل من الإجابة الأولى والثانية والثالثة، إلا أن الإجابة الرابعة المرتبطة بالخصوصية أتت بنسبة 26,4%، في حين عندما نعرج على مفردات العينة من الاناث، نلاحظ تفاوت في اختيار الإجابات، أما الإجابة الرابعة ذات الارتباط بالخصوصية فكانت هي النسبة العالية حيث قدرت بـ 35,2%، ثم يليها من يرون أنها ترجع لشعورهم المتسم بنوع من الحرية 26,8%، وتبقى الاجابة الأولى والثانية متقاربة بشكل كبير، فالأولى جاءت بنسبة 18,3%، والثانية بـ 19,7%.

نلاحظ من البينات الرقمية الموضحة في الجدول وجود اتفاق بين الذكور والاناث في رؤيتهم إلى الأشخاص الذين ينتحلون هويات افتراضية غير حقيقية الذي يعود الهدف منها هو ضمان الخصوصية التي تسمح لهم بالتواصل والتفاعل وابداء الرأي والأفكار بشكل يضمن لهم السرية والاختفاء وراء ستار هوية حقيقية أو غير حقيقية خاصة عند فئة الاناث، بحيث يُسمح لهن بممارسة كل النشاطات عبر هذه الشبكات دون الإفصاح عن صورهن أو أسمائهن وكذا سيماتهن الديمغرافية الحقيقية وذلك راجع للعديد من الأسباب وأهمها خصوصية المجتمع المحافظ بالدرجة الأولى، علما أن في الغالب لا يسمح لهم بنشر الصور والأسماء الحقيقية، مما يجعلهم يلجأن إلى هذا الفضاء لخلق توازن نفسي بين العالم الواقعي والافتراضي بشكل يمكنهم الممارسة بكل حرية، وفي المقابل نجد أن سبب الانتحال عند الذكور جاء متساويا في الإجابات الثلاث الأولى لديهم، وهذا الأمر له دلالة تفسيرية واحدة وهي أن الشبكات الاجتماعية أتاحت لهم فرصة القضاء على كل العقد النفسية كعدم الثقة بالنفس وعدم الرضا والقبول من الآخر، إذ تشكل في مجملها حالة من التوتر تستدعي البحث عن سُبل الحد أو التخفيف منها، مما جعلهم يشكلون هويات غير حقيقية الهدف منها هو احداث توازن بين ما هم محرومون منه في الواقع، وبين ما هو مرغوب عندهم.

وفي ما يتعلق بالجدول رقم (11) المرتبط بالإجابة على التساؤل القائل: هل الطلبة يشعرون بنوع من الراحة عند تقديم أفكارهم وأراءهم وتوجهاتهم المختلفة عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية أكثر من الحياة الواقعية، حيث وردت النسبة العالية عند فئة الذكور بشكل متقارب لكل من الإجابة بـ (نعم) بنسبة 41,5% و(ربما) 39%، الا أن الملاحظ هنا يجد ارتكاز طلبة الدكتوراه على هذه الإجابة الأخيرة أكثر من الماستر، أما الذين أجابوا بـ (لا) فكانت نسبتهم 19,5% فقط، في حين نجد أن الذكور يتفقون في كلا الطورين على الإجابة الأولى بـ (نعم) وقدرت بنسبة 52,5% وهي الأعلى مقارنة بالإجابة الثانية (ربما) 27,1%، والثالثة (لا) 20,3% مع تقارب الاناث في كل من الماستر والدكتوراه في الإجابات.

ما يمكن استنتاجه هنا، أن كل من الذكور والاناث قد اتفقوا على أن الشبكات الاجتماعية الرقمية شكلت لهم فضاء لتقديم كل الآراء والأفكار والنقاشات بشكل يمنح لهم الراحة في تقديمها وهذا يعود أولا لخصوصية هذه الشبكات وما تحتويه من ميزات غير موجودة في الواقع كطبيعة وأشكال الاتصال وكذا خلق فضاءات عمومية جديدة من خلال إمكانية الانضمام للمجموعات وغيرها، وثانيا الدرجة العالية من الحرية التي تُمنح للمستخدم ولأي من يمتلك هوية افتراضية عبرها بعكس الواقع الذي يفرض على الفرد مجموعة من القيود والاكراهات، إذا يمكن القول أن هذه الشبكات منحت الفرصة للطلبة كي تدفعهم إلى التقليل من هذا التوتر المتمثل في غياب تقديم الأفكار والآراء والاتجاهات بشكل مريح في الواقع، مما يحدثون ردة فعل للتقليل من هذا التوتر بالتحرك نحو توازن معرفي، وهذا ما نجح فيه الطلبة خلال اعتمادهم على هوياتهم الافتراضية عبر هذه الشبكات.

في حين يبين لنا الجدول رقم (12) أنّ النسب الأعلى عند تواصل وتفاعل الطلبة مع الآخرين يكون بشكل مريح وأفضل من خلال اعتمادهم على كل من هوياتهم الواقعية والافتراضية، حيث وردت الإجابة بنسبة 51% وبتكرار 51 مفردة، ثم تليها من أقروا بهويتهم في العالم الواقعي 36% بتكرار 36، وأخيرا نجد أن هناك من المبحوثين من اختاروا هويتهم في العالم الافتراضي بنسبة 13% وبتكرار 13.

يتضح لنا من البيانات الكمية الواضحة من حيث التفاوت في إجابات المبحوثين أن تواصلهم وتفاعلهم لا يختلف بين ما هو افتراضي وواقعي، وهنا نستنتج عدم وجود أي توتر أو تناقض من حيث درجة التواصل والتفاعل لديهم، مما يعني وجود توازن معرفي بين كلا العالمين في نظر مفردات العينة المبحوثة.

وبالنسبة للجدول رقم (13) المرتبط بانخراط الطلبة المبحوثين في المجموعات الافتراضية التي تتوافق مع مواصفات هويتهم الافتراضية والحقيقية، حيث أبانت المعطيات الرقمية أن أكثرية المبحوثين وردت إجابتهم بـ (نعم) وقدرت بنسبة 72% بتكرار 72، وفي المقابل وبدرجة أقل من حيث الإجابات جاءت نسبة الذين أجابوا بـ (لا) 28% وبتكرار 28 مفردة.

نستنتج من هذا الجدول أن غالبية المبحوثين يعتبرون أن توافق المواصفات وما تحمله من مدلولات كالخصائص والسمات المرتبطة بهوياتهم الافتراضية أمر ضروري ومعياري من أجل انخراطهم في المجموعات الافتراضية، ويمكن القول إذا أن وجود الانسجام مع مواصفاتهم وخصائصهم يعني بالضرورة وجود توازن على مستوى الجمعي؛ أي على مستوى العلاقات بين الأفراد والعكس صحيح.

أما الجدول رقم (14) يوضح لنا الأمر الذي يدعوا الطلبة التي أتت اجابتهم بـ (نعم) ينخرطون في المجموعات التي تتوافق وتنسجم مع مواصفات هوياتهم كل من الحقيقية والافتراضية، فتعود النسبة الكبيرة إلى تقاسم نفس الاهتمامات والمقدرة بـ 60,5%، ثم تليها من أعادها لإمكانية التعبير عن الأفكار والمعتقدات بكل حرية بنسبة 27,6%، أما الاختيار الأخير فكان من نصيب من اعتبروا أنها تُولد لديهم إحساس بالانتماء لجماعة افتراضية والمقدرة بـ 11,8%.

ما يمكن استنتاجه من هذا الجدول أن غالبية مفردات العينة في يسعون إلى الانضمام ومتابعة المجموعات والصفحات التي تتوافق معهم من حيث الاهتمامات المشتركة مع مواصفات وخصائص كل من هويتهم الافتراضية والحقيقة، فكل فرد ينتمي إلى مجال أو محتوى معين تتوفر فيه مجموعة من الشروط التي تنسجم مع شخصيته، وهذه الأخيرة تعد الواجهة الخلفية لهويتهم، وبالتالي وجود الطلبة مع المجموعات التي تنطبق مع اهتماماتهم يعني وجود اشباع معين، وعليه يتحقق التوازن النفسي بين الحاجة إلى الانخراط في المجموعات ذات الارتباط والتوافق مع هويتهم، وبين الإشباعات التي يحققها ويجعل منهم في حالة لا يشوبها أي توتر أو تناقض في علاقتهم مع الآخرين.

كما يبين الجدول رقم (15) طبيعة الأشخاص الذين يتواصلون يتفاعلون افتراضيا معهم الطلبة، فوردت النسبة العالية إلى طبيعة الموضوع التي قدرت نسبتها بـ 61%، ثم يليها الأشخاص الذين يتوافقون مع آرائهم وأفكارهم بـ 28%، في حين جاءت النسبة الأقل في فئة من يرون بأنه لا يهم الاتفاق مع آرائهم وأفكارهم 11%.

إن المتمعن للجدول رقم 15 يُمكننا بملاحظة أن معظم مفردات العينة جعلوا من طبيعة الموضوع أو الفكرة التي يدور حولها النقاش و التفاعل هو المعيار الأساسي التي يحكم المبادرة في إقامة التواصل والتفاعل؛ أي بمعنى أدق إذا كانت طبيعة الموضوع تتوافق مع اهتمامات وشخصية الطلبة سواء أكانت الأطراف الأخرى تتوافق معهم في الرأي والأفكار أو لا، فإنهم يُحدثون رد فعل تجاه القضية، أما غير ذلك فلا يكون هناك تفاعل أو تواصل بينهم، وبالتالي لا يمكن ملامسة عملية التوازن النفسي في هذه الحالة كون أن الموضوع هو الفيصل الحاكم بين الأفراد في عملية التواصل.

وأخيرا يظهر الجدول رقم (16) سبب رغبة الطلبة من تشكيلهم للعلاقات الافتراضية في الشبكات الاجتماعية الرقمية، فعادت النسبة العالية إلى من رجحوا السبب في تكوين صداقات جديدة والمقدرة بـ 81% وبتكرار 81، أما النسبة الأقل في الجدول فقدرت نسبتها 19% وتعود إلى من أرجعوا السبب في الخوف من العزلة والاغتراب الاجتماعي.

ما نستنتجه من الجدول أن الإجابة بتكوين صداقات جديدة جاءت عالية وتمثل الغالبية من المبحوثين، ويمكن تفسير هذا المعطى الكمي إلى رغبتهم في تشكيل شبكات جديدة من العلاقات الجديدة التي لا توجد لديهم في العالم الواقعي، وهذا يعود إلى الميزة التي تتوفر في جميع الشبكات الاجتماعية الرقمية بحيث تتيح للفرد إمكانية البحث عن أصدقاء أو علاقات جديدة أو اقتراح بعض الأصدقاء للمستخدمين، فهناك العديد من الطلبة كذلك يفتقرون إلى إقامة صداقة جديدة في الواقع، مما يلجؤون إلى هذه الفضاءات لخلق توازن لديهم على المستوى الجمعي عبر تكوين صداقات افتراضية جديدة تغطي نقص قلة الصداقات في الواقع.

مما تقدم خرجت دراستنا بالنتائج التالية:

1. تمثل الشبكات الاجتماعية الرقمية لدى الطلبة المبحوثين فضاء ومنبر لإبداء وتبادل الآراء والأفكار لما لها من مميزات أتاحتها للمستخدمين.
2. كشفت الدراسة على وجود توازن إلى حد ما لدى الطلبة بين حالتهم النفسية وواقعهم الاجتماعي وبين ما يوثقونه من بيانات شخصية على الشبكات الاجتماعية الرقمية، وهذا لأنهم يسعون إلى إظهار أنفسهم بشكل طبيعي وعفوي للآخرين بعيدا عن التناقضات المتجلية عبر هذه الفضاءات، كما كشفت في السياق ذاته أن الاناث وبدرجة قريبة يعتمدن على بيانات لا تعكس واقعهن الاجتماعي وحالتهن النفسية بهدف خلق توازن عندهن بين ما هو مفروض عليهن من عادات وطبيعة المجتمع المحافظ وبين ما يسعيين إليه في محاولة منهم لخوض تجربة حياة ثانية بعيدة عن هذه الضوابط.
3. بينت الدراسة أن هناك توازن لدى الطلبة بين الرموز التعبيرية (الايموجي) التي يستخدمونها في التواصل والتفاعل مع الآخرين وحالتهم ومشاعرهم النفسية.

4. توصل بحثنا إلى وجود إقرار من قبل الطلبة أن شعورهم بعدم الاستقرار والتوازن النفسي يؤدي بهم إلى محاولة الولوج إلى العالم الافتراضي من خلال اعتمادهم على هوياتهم الافتراضية بهدف محاولة خلق نوع من التوازن السيكولوجي لديهم عبر التواصل والتفاعل مع الآخرين والتخفيف من هذا التوتر.

5. غالبية المبحوثين يرون أن تفاعل الآخرين مع محتوياتهم من خلال الإعجابات والتعليقات الإيجابية يؤدي بهم إلى الشعور بالراحة، مما يُحدث توازن لديهم يسعون إلى الحفاظ عليه وتعزيزه عبر تلقي المزيد من هذه الإعجابات والتعليقات.

6. أتاحت الشبكات الاجتماعية الرقمية الفرصة للطلبة إلى الدفع بهم للتقليل من التوتر عندهم حينما لا يتمكنون من تقديم أفكارهم وآراءهم واتجاهاتهم بشكل مريح في الواقع، مما يحدثون رد فعل للتقليل من هذا التوتر بتحركهم نحو احداث توازن سيكولوجي لديهم في الشبكات الاجتماعية، وهذا ما نجح فيه الطلبة المبحوثون في هذا الأمر أثناء اعتمادهم على هوياتهم الافتراضية.

7. يرى الطلبة المبحوثين أن تواصلهم وتفاعلهم لا يختلف بين الهوية الافتراضية والواقعية، فوجود التوافق مع مواصفات وخصائص هويتهم الافتراضية أمر ضروري ولا بد منه من أجل الانضمام للمجموعات، مما يعني بالضرورة وجود توازن لديهم على المستوى الجمعي.

IV- الخلاصة:

حاولت هذه الدراسة أن تفسر بعض الممارسات الموجودة في الشبكات الاجتماعية الرقمية ذات الارتباط بما يعرف بالهوية الافتراضية وهي من المفاهيم المعاصرة التي تشكلت عبر هذه الشبكات، ومحاولة الاقتراب منها بالاعتماد على نظرية التوازن المعرفي التي جاء بها علم النفس، هذا لوجود العديد من الاستخدامات لهذه الهوية التي يمكن ملامستها والكشف عنها عبر هذه النظرية، ومنه تواجد العديد من الممارسات الفعلية المستخدمة عبر هذه الفضاءات التي تحاول خلق أو تعزيز التوازن لدى مستخدميها بمختلف الطرق التي تحتويها سواء على مستوى الفرد وذاته أو مع الذوات الآخرى.

- الإحالات والمراجع :

Esangbedo, R. (2011). *The Impact of celebrityEndorsements on the Buying behavior of Rowan University Student Age(18-24) , A Thesis for degree of master of Arts* .

أحمد بن مرسلي. (2010). مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط 4. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

الذنيبات ,ع .ب .(2016) .مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط .8الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.

الصادق رابح. (2014). فضاءات رقمية –قرائات في المفاهيم والمقاربات والرهانات–، د ط. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

إيمان صادق عبد الكريم، يسرى حسن سلوم. (2018). التوازن المعرفي وعلاقته بالمعرفة الضمنية لدى طلبة الجامعة. مجلة العلوم النفسية، جامعة بغداد، العدد 28.

بسام عبد الرحمان المشاقبة. (2015). نظريات الاتصال. عمان – الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

بهناس سعيد عادل. (2016). من الهوية الحقيقية إلى الهوية الافتراضية. مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد 07، العدد 01.

جهان أحمد رشتي. (1978). الأسس العلمية لنظريات الإعلام. القاهرة – مصر: دار الفكر العربي.

حدادي وليدة. (2015). الشبكات الاجتماعية من التواصل إلى خطر العزلة الاجتماعية. مجلة دراسات، جامعة الأغواط، العدد 36.

حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد. (د ت). الاتصال ونظرياته المعاصرة. القاهرة – مصر: الدار المصرية اللبنانية.

سلامي اسعيداني، أسماء لقيقط. (2021). تشكل الهوية الافتراضية في ظل تنوع السياقات الثقافية عبر مواقع التواصل الاجتماعي. مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 03، العدد 01.

صالحي دليلة. (2022). شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري الفيسبوك نموذجا – دراسة ميدانية على عينة من الشباب-. مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد 06، العدد 01.

عامر مصباح. (2005). الاقناع الاجتماعي – خلفيته النظرية وآلياته العملية -. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

فارس خالد، قيدوم أحمد. (2019). شروط ومعايير اختيار وتحديد حجم العينات الإحصائية -دراسة تحليلية تقويمية لمذكرات تخرج ماستر بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة مستغانم. دراسات نفسية وتربوية، المجلد 12، العدد 1.

مقديش عواطف. (2022). الهويات الافتراضية وتمثلاتها عبر الفضاءات الرقمية في الجزائر دراسة لعينة من مستخدمي الفايس بوك. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد السابع، العدد الأول.

هشام بوبكر، دليلة بولكلوك. (2021). الهوية الافتراضية واقع وتحديات. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 15، العدد 01.

يوسف تمار. (2017). مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الإعلامية –الاتصالية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

– ملاحق :

الجدول رقم (01): يمثل جنس أفراد العينة

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	41	41%
أنثى	59	59%
المجموع	100	100%

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على نتائج الدراسة

الجدول رقم (02): يمثل المستوى التعليمي لأفراد العينة

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ماستر	63	63%
دكتوراه	37	37%
المجموع	100	100%

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على نتائج الدراسة

الجدول رقم (03): يمثل ميزة تشكيل الطلبة للهوية الافتراضية عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
أكثر انفتاحا على الأخر	34	25%
منبر للرأي	50	36,8%
أتاحت فرصة لتقدير الذات	24	17,6%
فضاء للهروب من المشاكل اليومية	28	20,6%
المجموع	136	100%

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على نتائج الدراسة

الجدول رقم (04): يوضح إذا كان اعتماد الطلبة للهوية الافتراضية يحقق لهم إشباعات نفسية واجتماعية أكثر من العالم الواقعي

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	37	37%
لا	21	21%
ربما	42	42%
المجموع	100	100%

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على نتائج الدراسة

الجدول رقم (05): يبين ما إذا كانت البيانات الشخصية (البروفايل) الخاص بالطلبة في الشبكات الاجتماعية الرقمية تعكس حالتهم النفسية وواقعهم الاجتماعي

الجنس / الاحتمالات والمستوى التعليمي			نعم	لا	ربما	المجموع
ذكر	ماستر	التكرار	9	4	8	21
		النسبة	42,9%	19%	38,1%	100%
	دكتوراه	التكرار	8	7	5	20
		النسبة	40%	35%	25%	100%
	المجموع الكلي	التكرار	17	11	13	41
		النسبة	41,5%	26,8%	31,7%	100%
انثى	ماستر	التكرار	17	14	11	42
		النسبة	40,5%	33,3%	26,2%	100%
	دكتوراه	التكرار	7	7	3	17
		النسبة	41,2%	41,2%	17,6%	100%
	المجموع الكلي	التكرار	24	21	14	59
		النسبة	40,7%	35,6%	23,7%	100,0%

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على نتائج الدراسة

الجدول رقم (06): يمثل انعكاس الرموز التعبيرية (الايموجي) على حالة ومشاعر السيكولوجية للطلبة

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	53	53%
لا	20	20%
ربما	27	27%
المجموع	100	100%

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على نتائج الدراسة

الجدول رقم (07): يوضح هل عند شعور الطلبة بعدم الاستقرار والتوازن النفسي في الواقع يلجؤون الى العالم الافتراضي لتخفيف من هذا الشعور

الجنس / الاحتمالات والمستوى التعليمي			نعم	لا	ربما	المجموع
ذكر	ماستر	التكرار	10	3	8	21
		النسبة	47,6%	14,3%	38,1%	100%
	دكتوراه	التكرار	7	6	7	20
		النسبة	35%	30%	35%	100%
	المجموع الكلي	التكرار	17	9	15	41
		النسبة	41,5%	22%	36,6%	100%
انثى	ماستر	التكرار	26	9	7	42
		النسبة	61,9%	21,4%	16,7%	100%
	دكتوراه	التكرار	10	2	5	17
		النسبة	58,8%	11,8%	29,4%	100%
	المجموع الكلي	التكرار	36	11	12	59
		النسبة	61%	18,6%	20,3%	100%

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على نتائج الدراسة

الجدول رقم (08): يبين إذا كان الطلبة يشعرون بالارتياح والاستقرار النفسي عند تلقيهم الاعجابات أو التعليقات الايجابية لمحتوياتهم

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	59	59%
لا	16	16%
ربما	25	25%
المجموع	100	100%

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على نتائج الدراسة

الجدول رقم (09): يوضح يوضح شعور الطلبة بحالة الاغتراب والتهميش عندما لا يتفاعلون مع محتوياتهم عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	29	29%
لا	52	52%
ربما	19	19%
المجموع	100	100%

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على نتائج الدراسة

الجدول رقم (10): يمثل سبب انتحال هويات افتراضية غير حقيقية حسب رأي الطلبة

الجنس / الاحتمالات والمستوى التعليمي			عدم الثقة بالنفس	الشعور بعدم الرضى بهويتهم الحقيقية	لشعورهم بنوع من الحرية	الخصوصية	المجموع
ذكر	ماستر	التكرار	7	3	8	6	24
		النسبة	29,2%	12,5%	33,3%	25%	45,3%
	دكتوراه	التكرار	6	10	5	8	29
		النسبة	20,7%	34,5%	17,2%	27,6%	54,7%
	المجموع الكلي	التكرار	13	13	13	14	53
		النسبة	24,5%	24,5%	24,5%	26,4%	100%
انثى	ماستر	التكرار	11	10	13	15	49
		النسبة	22,4%	20,4%	26,5%	30,6%	69%
	دكتوراه	التكرار	2	4	6	10	22
		النسبة	9,1%	18,2%	27,3%	45,5%	31%
	المجموع الكلي	التكرار	13	14	19	25	71
		النسبة	18,3%	19,7%	26,8%	35,2%	100%

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على نتائج الدراسة

الجدول رقم (11): يوضح شعور الطلبة بنوع من الراحة عند تقديم أفكارهم وأراءهم وتوجهاتهم المختلفة عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية أكثر من الحياة الواقعية

الجنس	والمستوى التعليمي / الاحتمالات		نعم	لا	ربما	المجموع
ذكر	ماستر	التكرار	11	3	7	21
		النسبة	52,4%	14,3%	33,3%	100%
	دكتوراه	التكرار	6	5	9	20
		النسبة	30%	25%	45%	100%
	المجموع الكلي	التكرار	17	8	16	41
		النسبة	41,5%	19,5%	39%	100%
انثى	ماستر	التكرار	23	9	10	42
		النسبة	54,8%	21,4%	23,8%	100%
	دكتوراه	التكرار	8	3	6	17
		النسبة	47,1%	17,6%	35,3%	100%
	المجموع الكلي	التكرار	31	12	16	59
		النسبة	52,5%	20,3%	27,1%	100%

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على نتائج الدراسة

الجدول رقم (12): يبين تواصل وتفاعل الطلبة مع الآخرين يكون بشكل مريح وأفضل من خلال

الاحتمالات	التكرار	النسبة
هويتك في العالم الواقعي	36	36%
هويتك في العالم الافتراضي	13	13%
كل من الواقعي والافتراضي	51	51%
المجموع	100	100%

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على نتائج الدراسة

الجدول رقم (13): يوضح انخراط الطلبة في المجموعات الافتراضية التي تتوافق مع مواصفات هويتهم الافتراضية والحقيقية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	72	72%
لا	28	28%
المجموع	100	100%

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على نتائج الدراسة

الجدول رقم (14): يوضح الأمر الذي يدعوا الطلبة الذين أجابوا بنعم

الاحتمالات	التكرار	النسبة
التعبير عن أفكاري ومعتقداتي بكل حرية	21	27,6%
لتقاسم نفس الاهتمامات	46	60,5%
يكون لدي احساس بالانتماء لجماعة افتراضية	9	11,8%
المجموع	76	100%

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على نتائج الدراسة

الجدول رقم (15): يبين تواصل وتفاعل الافتراضي لدى الطلبة يكون مع الأشخاص

الاحتمالات	التكرار	النسبة
الذين يتوافقون مع آرائك وافكارك	28	28%
لا يهم الاتفاق مع آرائك وأفكارك	11	11%
حسب طبيعة الموضوع	61	61%
المجموع	100	100%

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على نتائج الدراسة

الجدول رقم (16): يبين سبب رغبة الطلبة من تشكيل شبكة من العلاقات الافتراضية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
تكوين صدقات جديدة	81	81%
الخوف من العزلة والاغتراب الاجتماعي	19	19%
المجموع	100	100%

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على نتائج الدراسة